سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي
اخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين
فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي
له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى
الحالة الاولى من النشاط والقوة فمن الطفولية
منتهى الى البلوغ والشباب الى بلوغ خمس وثلاثين
سنة والكهولة الى تمام الخمسين وما بعدها زمان
الشيخوخة الى اخر العمر وقيل الى السبعين وما بعدها
سن الهرم تنكون الاسنان فمه وعنه رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يزال قلب الكبير اي الشيخ شابا اي قويا في اثنتين
اي خصلتين في حب الدنيا اي المال وحب طول الامل
اي العمر كما في حديث انس يكبر ابن ادم ويكبر معه
اثنتان حب المال وطول العمر وعند مسلم عن قتادة
يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال
والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على
طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال
غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان احب
الاشيا الى ابن ادم نفسه فهو راغب في بقايها فاحب
لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام
الصحة التي ينشا غالبا عنها طول العمر فكلما احس بقرب نفاد
ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه والكرى عنده
الصباح يطيب والمرء ما عاش ممدود له اجل لا ينتهي
العمر حتى ينتهي الاثر وفي الحديث كما قال في المصابيح
ايهام الطباق بين الكبير والشاب وهو الكون شابا والتوشيح

في قوله

في قوله شابا لانه عبارة عن ان يرتقي مجى الكلام
بمعنى يفسر بعضه بعضا فعليه كقوله اذا ابر ثلم
جادت ثوابه ولم يجد المحتوى لنا البحر والمطر عتبان
بكسر العين وسكون المثناة الفوقية ابن مالك الانصارى
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سأل عن مالك بن الدخشم تكلم بعض الحاضرين
فيه بانه منافق لن يوافي عبد يوم القيامة
حال كونه يقول لا اله الا الله يبتغي بها اي بكلمة
لا اله الا الله وتي تبتغيه اي بالقول وجه الله عز وجل
اي ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار اي دخولها
على التابيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزا اي ثواب اذا قبضت صفيه
اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد
التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من احبه
الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه اي صبر راجيا الثواب
من الله الا الجنة متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن
عن مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة
الف فسين مهملة ابن مالك الاسلمي من اهل بيعة تحت
الشجرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يذهب وفي رواية يقبض الصالحون اي
تقبض ارواحهم الاول فالاول ويبقى حثالة بضم
الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة وتقال حثالة بالمثلثة
والمعنى واحد كحثالة الشعير او التمر اي الرديء من كل
شيء ما يتساقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد